

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 313

محمد بن صالح العثيمين

نعم لأن المرأة قد تكون عاصفة كالمعجبة مثلاً نعم طيب وفيها والرجال عليهم درجة يستفاد من الآية الكريمة أن الذين لهم درجة هم الرجال الذين هم جديرون بهذا الوصف وأما من جعل نفسه بمنزلة النسوة - 00:00:00

فهذا يكون شرًا من المرأة لأنها انتكس من الكمال إلى الدوّه ومن ثم لعن الرسول صلى الله عليه وسلم للمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات بالنساء للرجال - 00:00:30

حتى لا يعتدي أحد على حق أحد أو على اختصاصات أحد ومن فوائد الآية الكريمة إثبات هذين الأسمين من أسماء الله وهم العزيز والحكيم وما تضمنه من صفة وهي العزة - 00:00:48

والحكمة على أن الحكيم تتضمن أيضًا الحكم نعم صفتين الحكم والحكمة ليس كذلك وقد مر علينا عدة مرات أن كل اسم من أسماء الله فهو متضمن بصفة ولكن الايمان به بدون ذلك - 00:01:10

لكن أهل العلم يقولون أن كان الاسم لازماً فإنه يجب الإيمان بالاسم وبما تضمنه من الصفة وإن كانوا متعددياً فإنه ها؟ يجب لماذا؟ بما تضمنه من من الصفة والحكم الذي هو - 00:01:34

واضحة ليه مهي بواضحة طيب ها؟ المتعددة يتعدى إلى الغير مثل ذلك لأن كلمة القوي القول من أسماء الله قل متضمن لا يش للقوية وهل هل يتعدى أو القوية في ذات نفسه - 00:01:58

ما يتعدى ما ترك لكن السميع من أسماء الله متضمن للسم ولا لا ما نقول كما قال المعتدل سميع بلا سمع متضمن للسمع يتعدوا ولا لا؟
نعم له مسموع يسمع - 00:02:25

ولهذا قال قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله والله سبحانه وتعالى تحواكم طيب العليم من أسماء الله العليم متضمن لصفة وهي العلم ولحكم يعني تمام - 00:02:50

العظيم لازم متضمن الاسم وهو العظيم وللصفة وهي العظمة لكن ما تعدى وقد أشار إلى هذه القواعد ابن القيم رحمه الله في كتاب بدائع الفوائد نعم وذكر أن أسماء الله كلها - 00:03:16

اعلام واوصاف فهي باعتبار دلالتها على الذات على او اعلم وباعتبار دلالته على ما تظمنته من المعاني طيب انت الان يعني فهمت؟
طيب عزيز ها؟ غير متعدد الا اذا قمنا من معانيه انه غالب - 00:03:37

من معانيها انه غالب فهناك مغلوب فيكون متعددياً وحكيماً ها نعم في محکوم عليه نعم لأنه متضمن للحكم والحكمة وذكرنا نعيدهو هاد ما قلناه في هذا وإن كان تكرار الكثير ما هو طيب لكن في ناس يمكن ما - 00:04:03

الحكيم أخذني من الحكم والحكمة من حكم واحكم والحكم ذكرنا أنه نوعان كوني وشرعه فما تعلق بافعال المكلفين امراً ونهيًّا ها؟
 فهو شرعٍ وما تعلق بافعال الله ايجاداً او اعداماً - 00:04:30

فهو كوني مثل الحكم الكوني فلن ابرح الأرض حتى يأذن لي أبي او يحكم الله لي حكماً شرعاً ولا كوني ها كوني ما الذي ادراناً بأنه كوني حتى يأذن لي أبي - 00:04:58

لان حكم الله الشرعي ثابت لم يحرم الله عليه الرجوع إلى أرضه فهو شرعاً مأذون له محکوم له بذلك له ان يرجع إلى أهله لكنني حكم الله به حكماً - 00:05:24

كونية ولما ذكر الله عز وجل ما ذكر في معاملة النساء المهاجرات في سورة متحنة قال ذلك حكم الله يحكم بينكم المراد الشرعي

المراد الشرعي اما اذا جاءك غير مقتربة بما يدل على انها كونية او شرعية - [00:05:41](#)

فهي عن الحكم فهو عام للشرع والكون كما قال تعالى الا له الحكم والرؤساء الحاصلين وكما قال تعالى ومن احسن من الله حكم لقوم يوقيعون وكما قال مع ان هذه الاية الاخيرة - [00:06:08](#)

قد يكون الظاهر فيها انها شرعية لكن نعم لا احسن حكما لا كون ولا قدر. ولا شرعا ومثل البيس الله باحكم الحاكمين. يوم الكون والشرع ذكرنا ان الحكمة ايضا وهي وضع الشيء في موضعه لانها من احکم الشيء اذا اتقنه - [00:06:29](#)

انها قسمان ها قائمة وصورية فكون الشيء على صورة معينة هذا حكمة نعم وكون له غاية محمودة هذا ايضا حكمة كالحكمة الغائية وكل منها يتعلق لماذا في الحكم الكوني والحكم الشرعي - [00:06:52](#)

باحكام الله الكونية لها غاية حميده وهي على صورة محمودة ايضا. وكذلك الاحكام الشرعية وهي كون الشبيعة له سنة معينة موافق للحكمة مثلا كون الصلاة على هذا على هذا الوجه - [00:07:26](#)

والغاية منها الوصول الى ثواب الله عز وجل والى كرامته هذا ايضا حكمة نعم يكون مثلا للذكر مثل حظ الانثيين في الاولاد موافق للحكمة وانا مطابقة للحكم وكل الغاية من ذلك - [00:07:44](#)

الغيب من ذلك هو ان الولد عليه نفقات اكثر ومسؤولية اكثر فكان احظ من المرأة طيب ثم قال تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعرفه او تسریح بمحاسن في هذه الاية الكريمة - [00:08:05](#)

حكمة الله عز وجل في حصر الطلاق بالثلاث لانهم كانوا في الجاهلية يطلق الانسان زوجته عدة طلقات فاذا قاربت العدة راجعة هم طلقوا فتستأنف العدة فاذا شارت الانقضاض نعم؟ راجع - [00:08:29](#)

ثم طلق فاذا شرف للانتهاء راجع وهكذا فتبقي المرأة معذبة لا مزوجة ولا مطلقة معلقة فجعل الله الامر في ثلاثة طلقات فقط ومن فوائد الايات الكريمة اعتبار التكرار بالثلاثة - [00:08:56](#)

وهذه لها نظائر كثيرة مثل السلام ها ثلاث الاستئذان ثلاثة رد الكلام اذا لم يكثر من اول مرة ثلاثة يعني ولم يفهم بالثلاث بكيف يدور احد يفهمه نعم في الموضوع - [00:09:24](#)

في العبادات ايضا تكرار ثلاث كثير فاذا الثالث تعتبر تكرار مكتفا به في كثير من الامور ومن فوائد الاية الكريمة الاشارة الى ان الطلاق المكرر بلطف واحد ليس بطلاق بمعنى لا يتكرر به الطلاق - [00:09:50](#)

لان قوله الطلاق مرتان وصف يجب ان يكون معتبرا فاذا طلقت انت طالق فقد طلقت فاذا قلت الثانية انت طالق فكيف توجد طلاقا على مطلقة لان الطلاق لا يرد الا على من - [00:10:17](#)

كانت غير مطلقة حتى يقال طلقت وهنا قال الفقهاء رحمهم الله لو ان الرجل طلق امرأته وحاضت مرتين ثم طلقها بعد الحيضة الثانية هل تستأنف عدة جديدة - [00:10:39](#)

للطلاق الثانية او تبني على ما مضى قالوا انها تبني على ما مضى تبني على ما مضى فلا تستأنفوا العدة يكون اذا حاضت الثالثة ها وظهرت انقضت عدتها ليش؟ قال لان الطلاق الثاني هذا ما له عدة - [00:11:07](#)

ليس له عدة وهذا مما يؤيد اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الطلاق المكرر لا عبرة به الا ان يصادف زوجة غير مطلقة و قال لان الله قال طلقوهن لعدتهن - [00:11:31](#)

وانتم تقولون انه اذا كرر الطلاق بالمرة الثانية لا تستأنفوا العدة فاذا هي مطلقة لغير عدة فلا يقع الطلاق يكون على خلاف ما امر الله به وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من عمل عملا - [00:11:53](#)

ليس عليه امرنا فهو رد وقد قال شيخنا عن اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية ان من تأمله تبين له انه لا يسوغ القول بخلافه كلام شرع الاسلام لانك اذا تأملت كلامه في انه لا يقع طلاق على طلاق - [00:12:10](#)

وانه لا يتكرر الا على زوجة غير مطلقة فلا يمكن ان يتكرر الطلاق الا اذا رجعها او عقد عليها عقدا جديدا وهذا القول هو الراجح وهو الذي افتى به على انه لا طلاق على طلاقه - [00:12:30](#)

حتى لو قال الف مرة انت طالق انت طالق فليس الا مرة واحدة فقط ويدل على هذا قوله الطلاق مرتان اي مرة بعد مرة
فلا بد ان يقع على زوجه - [00:12:51](#)

لا على مطلقة وقوله ومن فوائد الآية الكريمة ان الواجب على المرأة الذي طلق زوجته احد امرتين اما امساك بمعرفة او تسليح
باحسان واما ان يردها مع الانذى والمننة والتقصير - [00:13:06](#)

فلا يجوز او يسرحها بجفوة وعدم احسان فلا يجوز ومن فوائد الآية الكريمة حكمة الله عز وجل او بيان حكمة الله في تشريعه
سبحانه وتعالى الامساك وش قال فيه بمعرفة - [00:13:36](#)

لانه اذا ردتها جبر قلبها بالرد والتسبيح قال باحسان حتى ينضم الى الفراق ايش؟ الاحسان الله اعلم - [00:14:01](#)